

## توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية

اسم الباحثة: **زهرة احمد الغامدي**

الوظيفة: الأستاذ المساعد بكلية التصميم والفنون

جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

لدرجة العلمية: دكتوراه

## توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية

### ملخص

تعمل المشغولة الفنية على خدمة الإنسان في كافة مصالحه ، فقد عمل الإنسان البدائي على توظيف العديد من عناصر البيئة لخدمته ولصالحه ، ونظرا لان الإنسان يسعى دائما إلى التطور ، ففي القرن العشرين عمل على استحداث أنواع متلفة من الخامات اللازمة لتصميم الهيكل الجمالي للمشغولة الفنية . ففي هذه الورقة نتاولنا لإبراز المفاهيم المتعلقة بالخامة والمشغولة الفنية والقيم التعبيرية والتشكيلية ، وبينت الباحثة أن للخامات أنواع ومن هذه الأنواع : الطبيعي وطبيعية نصف مصنعة و الصناعي . وأكدت على أهمية اختيار الخامة المناسبة للمشغولة الفنية المراد عملها حتى تسمح للفنان المبدع إخراج جميع أفكاره ومهاراته في تصميم المشغولة التي يريدها بكل إتقان ، فاختيار الخامة هو الأساس في التصميم والتشكيل والإبداع ومن ثم يأتي دور الفنان ومهارته في استخدام هذه الخامة وتشكيلها ودمجها مع أفكاره المبدعة ، فعندما يتمتع الجانب التشكيلي التعبيري للخامة في المشغولات الفنية برؤية إبداعية فانه يوضح الجوانب التي يبدعها الفنان ويضعها لتكملة الزينة وليس فقط استخدام التقنية . وقد بينت الباحثة بعض الخواص التي تتمتع بها الخامات المستخدمة في تشكيل المشغولات الفنية الحديثة والتي يجب أن يهتم بها الفنان لإتقان عمله لإظهار القيم الشكلية والتعبيرية التي يطمح لها ، فهي الأساس في إصدار أحكام القيمة في المشغولة الفنية ، فتعبر القيم الشكلية عن الهيكل الخارجي والتصميم الجمالي للمشغولة الفنية ، أما القيم التعبيرية فهي تهتم بوصف المشغولة الفنية فهي القيمة التي يتم إسقاطها على العمل الفني من قبل الأشخاص . وختمت الباحثة هذه الورقة بعرض إحدى جوانب الإبداع الفني لبعض الفنانين المتميزين من خلال مشغولاتهم الفنية الحديثة.

### مقدمة

إن التعامل مع الخامات الطبيعية ، عمل على توجيه أنظار مجالات الدراسات المحلية وعلوم الجغرافيا والجيولوجيا وعلم الآثار والأنثروبولوجيا ، والتركيز على العالم الخارجي والنظر في أحواله ، مما يؤدي إلى غنى تاريخ الإنسانية من خلال محاولة الفهم لتلك البيئة والتعايش معها تبعاً لطبيعتها وقوانينها .

وتعتبر الخامة طريقة من طرق التعبير أو الإنتاج الفني الوظيفي ، فهي تعطي المعاني والقيم عندما ندرك كيف يمكن الاستفادة منها بشكل عملي ، وتحويلها إلى أداة لها قمة ووظيفة ، و تتعدد الفنون في المجتمعات وتختلف فيما بينها وفق تنوع الخامات التي تزهر بها هذه المجتمعات .

لقد تناول الإنسان الذي يعد القوة الفاعلة الحقيقية ، جميع تلك الخامات والمواد المختلفة منذ أقدم العصور ، وعرف مميزاتها وعمل على إخضاعها لسيطرته تبعاً لفهمه لها واستيعابه لخصائصها للحصول على أعلى فائدة مرجوة ممن أن تخدم بقائه . واستطاع بقدرته أن يتكيف مع الطبيعة ، ويتشارك معها بما تعطيه من خيرات وما تحفظ بداخلها ، ومن هنا برزت الحضارات ففي الحضارة المصرية القديمة كان للحجر الدور الكبير في وجودها وبقائها (صبحي، ١٩٩٤).

تلعب الخامة دور كبير في التعبير الفني ، وفي تحديد جوانب الفن المتنوعة وطريقة ممارسته ، فيساعد انتشار الغابات والأشجار في مكان ما ، إلى استخدام الخشب بجميع أنواعه وأشكاله ، وهذا يؤدي إلى انتشار فن النحت والحفر والنقش على هذه الأخشاب في تلك المناطق ( الاحمد ، ٢٠٠١) .

ترتبط العملية الإبداعية بشكل مباشر مع طبيعة المادة ، سواء أكانت من الزجاج أو الخشب أو الحجر ، وكلما تعمقنا في معرفة الخامة ، ازدادت الأفكار الجمالية ، وتكامل المنتج الفن معها خلال التطبيق ، ويتم ذلك من خلال عدة مراحل متتالية ، فيمكن أن تظهر في بعض المراحل عناصر ومواد جديدة لم تكن موضوعة في الحسبان ( الدمرداش ، ١٩٩٩).

## توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية

بدا الفنان المعاصر في القرن العشرين في استخدام الخامات الغير تقليدية في المشغولات الفنية ، وبمعنى آخر يسمى التوليف بين الخامات في العمل الفني ، أي (العمل الفني المركب ) وهذا عمل على لفت الأنظار حول كيفية استثمار بقايا الخامات ، ويات جميع الأشياء المتوفرة في بيئته عبارة عن خامات ، بالتالي لا يوجد ما يسمى الخامة الأساسية والغير أساسية ، فقد أصبح يقال بان هناك خامة ذات قيمة رئيسية أو لا قيمة لها بالنسبة للأشغال الفنية ( عبد المعطي ، ١٩٩١).

إن جميع هذه الخامات تشكل مشكلات للناس . وهو الذي يبحث عن أهمية الخامة وخصائصها ، وتفرض طبيعتها على الفنان والتحكم في التصميم ، ويظهر ذلك من خلال استخدام مادة الخشب ومادة الجلد . فعند استخدام مادة الخشب فان التصميم يختلف عنه في حال استخدام الجلد الذي يمتاز برقة الملمس وطبع التكوين (قطب ، ١٩٩٤).

يبرز ميزة نجاح العمل الفني في طبيعة تلك المادة ، فحسب حاسة الملمس ففي العاج يكون الملمس أكثر نعومة من العظم ، والحريز أكثر ليونة من الصوف . فمن خلال معرفة الفنان لمميزات المادة التي يتعامل معها ، يمكن أن يتغلب على الجوانب السلبية في تلك المادة باستخدامها بالشكل الصحيح .

### مصطلحات

١ . الخامة : عرف ( معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ، ١٩٨٠ ) الخامة لغويا : أنها المادة الأولية أي الخام التي لم يحدث عليها أي عملية من عمليات التشكيل والتشغيل ، أي أنها المادة قبل أن يتم معالجتها .

عرف ( قطان ، ٢٠١٥ ) الخامة أنها " ما يستخدمه الفنان من مواد لإبراز فنه ، فهي العامل المعاون للفنان لإبراز أفكاره والتعبير عنها ، فهي العنصر المحسوس لدى الفنان ، وبالنسبة للعمل الفني فهي محتواه وجوهره وبدونها لا يمكن أن يكون للعمل معنى " .

## **توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية**

وتشكل الخامة أساسا مهما ومستمرًا في المجالات الإبداعية وفي الأعمال الفنية ، فهي المحتوى المادي الذي عن طريقه يتم تجسيد والإحساس بالقيم والمعايير الفنية والجمالية ، بالتالي فإن معرفة الخامة يعد عنصر أساسي وحيوي يظهر من خلال مقدار تقدم الفكر التشكيلي بشكل فني ومبدع ، إذ يبرز على الخامة أفكار العصر وتطلعاته الحضارية في جميع الحقب الزمنية ، وقد وصف العصر الحالي بعصر التكنولوجيا ، حيث احتلت الخامات المتطورة والمستحدثة مكانا بارزا لتلبية احتياجات الإنسان والفنان المعاصر ، سواء أكانت من الاحتياجات الحياتية أو الوظيفية (الدمرداش، ١٩٩٩).

وتتفق الباحثة مع المفهومين السابقين وتعرف الخامة إجرائيا أنها مادة لها ثلاث حالات وهي صلبة وسائلة وغازية . ويدخل في تكوينها العديد من الذرات ، وتتفق مع مبدأ أن المادة تغيير من شكل إلى آخر ولا يؤثر ذلك على المكون الأساسي لها .

### **٢. الأشغال الفنية :**

تعرف ( فيومي ، ٢٠٠٦ ) المشغولة الفنية أنها " عملية صياغة فنية شاملة تعطي تعبيرات جمالية ، تعتمد على الخامات الطبيعية او المصنعة المتاحة عند الفرد ، اذ يقوم بالتشكيل من خلال هذه الخامات والتعبير عن طريقها ، او التوليف بين الخامات باستخدام الخبرات والمعلومات والقدرات المختلفة المتوفرة لديه لتوظيفها ، ويتم توظيف هذه الخامات بما يتناسب مع طبيعة التصميم والاهمية المرادة منه " . وحسب (حسين ، ١٩٩٩) فان الاشغال الفنية " تعطي فرصة لتنمية المهارات والافكار الحديثة والتنوع في استخدام الخامات الطبيعية والمصنعة في صنع وابداع وتصميم العمل الفني ، وذلك لن يحدث الا في حال اتحدت المهام الداخلية بين العمل والفنان وتم التفاعل المتبادل فيما بينهم . ( حسين ، ١٩٩٦).

أما بالنسبة ل(شوقي ، ١٩٩٧) فان الأشغال الفنية هي نوع من الأعمال الفنية ، أساسها استخدام الخامات البيئية المتاحة حول الفرد ، فيعمل على التعبير عن طريق هذه الخامات فيعيد تشكيلها أو يعمل على التوليف بينها ، أو يضيف عليها أو قد يحذف منها باستخدام الخبرات

## توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية

والمعرفة المتنوعة لتوظيف هذه الخدمات بما يتفق مع شخصيته ، ويمكن تشكيل الأشغال الفنية في عدة معالجات ، ألا وهي الأشكال المجسمة التي قد تكون ثلاثية الأبعاد أو مسطحة ثنائية الأبعاد وقد تأخذ صورا وأشكالا تعطي الرغبة الأصلية في التعبير باستخدام الخامات ، ويوافق هذا البحث التعريف السابق في كونه يلغي مفهوم الحرفة أو الصناعة ، وإن الأشغال الفنية لا تعد عملية تصنيع أو إنتاج لأعمال الوظيفية في حياتنا، وإنما هي نوع من الابتكار الشخصي للأعمال الفنية . وتعرف الباحثة الأشغال الفنية إجرائياً بأنها : أعمال فنية تتميز بالحيوية والقيمة الفنية ، يتم اختيار مادتها أو خامتها بشكل جيد وعلى درجة عالية من المعرفة ، وتخدم الأشخاص الذين يعملون بها ، وتواكب التقدم المعرفي والتقني الحديث والجديد .

**٣. القيم الشكلية :** وهي عبارة عن ارتباطات منظمة ناجحة بين العناصر ، والقيم والأسس التي تبرزها عند تحقيق وحدة العمل بما يتناسب مع محتواه وفكرته ، وتعبير عن الجانب المادي الذي يتم اختياره وقياسه وتقييمه في المشغولة لعلاقته المباشرة بتشكيل الشكل والخامة اي (عناصر العمل). (عزام، ١٩٨٢).

وتعرف الباحثة القيم التشكيلية بأنها : دمج عناصر العمل الفني وتنظيمها بشكل يبرز وحدة العمل وتكامله وجمالياته .

**٤. القيم التعبيرية:** هي قيم متفاوتة يمكن التوصل إليها بمقدار وضوح درجة القيم التشكيلية في الحصول على محتوى العمل ، إذ أنها تعتمد على قدرة الفنان على إعطاء العناصر التشكيلية النظام ، ويظهر ذلك من تفاعل العناصر الحسية للخامة والشكل ، للوصول إلى فكرة المشغولة الفنية ، وكيف يمكن للعناصر التشكيلية التفاعل مع الخبرة للمشاهد للكشف وتتبع فكرة العمل (الشيخ، ٢٠١٢).

ومن هنا تظهر أهمية الخامة التي ترتبط ارتباطاً شاملاً ووثيقاً بأهمية وقيمة العمل الفني ، فلولاها لا يمكن أن يكون للعمل الفني شكلاً يمكن الحكم عليه وتحسسه ، إذ أن قيمة العمل

## توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية

الفني يعتمد على مقدار الارتباط بين الخامة وبقية العناصر (الشكل / التعبير ) وهي الناتج النهائي لصياغته . ( قطب ، ١٩٩٤).

وتعرف الباحثة القيم التعبيرية إجرائيا أنها : التوافق والتنظيم في اختيار عناصر العمل الفني للحصول على مفهوم العمل الفني وأساسه ، بالإضافة إلى اختيار الخامة التي تناسب العمل الفني للحصول على القيم التشكيلية والتعبيرية للعمل الفني والعلاقة فيما بينهم .

### الأهداف العامة للأشغال الفنية : تسعى الأشغال الفنية إلى استخدام جميع ما

حولنا ، من عناصر البيئة المحلية ، والحصول على ارتباط ملائم بين العناصر المتاحة في الطبيعة التي تحتوي على خامات تعمل على تنمية المهارات والقدرة على التفكير في آلية التوليف بين الخامات الطبيعية او المصنعة ، واستغلالها في تشكيل أشغال ملموسة ذات جماليات فنية ، والاهتمام بوظائف التراث الشعبي في المجتمعات ، إذ أن المجتمعات تختلف عن بعضها البعض في توفر بعض الخامات في بيئتها ، بالتالي يقوم الفنان باستخدام هذه الخامات وتوظيف قدرته ومهارته على التوليف بين الخامات في صنع الجماليات والقيم التشكيلية ( الشفيق وأبو حميدة ، ٢٠١٣).

ومن أهم هذه الأهداف التي يسعى الفنان من خلالها الحصول على عمل فني متكامل ما يلي

- ١ . تنمية القدرات الإبداعية للفنانين .
- ٢ . تحقيق احتياجات الحياة اليومية .
- ٣ . توظيف خامات البيئة بما يفيد الإنسان .
- ٤ . إيجاد التفاعل بين الفنان والمجتمع ( الشفيق و ابو حميدة ، ٢٠١٣).

## توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية

أنواع الخامات: تقسم الخامات إلى (فيومي، ٢٠١٢):

- **خامات من أصل طبيعي :** وهي من مخلوقات الله، ولم يتدخل الإنسان في صنعها وتركيبها واعدادها، مثل الريش والعظم وتقسم إلى :

١. **خامات من أصل نباتي :** مثل قشور الثمار ، فروع وجذور الأشجار ، الأزهار ، الأوراق ، قطن، كتان ، نيل ، الجوت (فيومي، ٢٠٠٦) (ذكي، ٢٠١٢).

٢. **خامات من أصل حيواني :** مثل جلود وقشور وعظام الأسماك ، اللؤلؤ ، الشعاب المرجانية ، القواقع والأصداف (فيومي، ٢٠٠٦)

وتحتوي الطبيعة على خامات طبيعية لا حصر تمكن قطن ٢٠١٥ من تقسيمها إلى نوعين هما

١- **خامات طبيعية غير عضوية** ، وتمثل أكاسيد المعادن والمركبات الكيميائية المختلفة التي يتنوع فيها شكل الخامة من حيث لونها وقوة صلابتها حسب اختلاف تركيبها الكيميائي وتقسم إلى :نارية، متحولة ، رسوبية .

٢- **خامات طبيعية عضوية** ، وهي عبارة عن خامات تشكلت من المخلفات الحيوانية أو النباتية مثل الأصداف وهياكل الأسماك وفروع وجذوع الأشجار والقواقع البحرية ، بالإضافة إلى فروع وعظام الأسماك ، ويمكن إيجاد هذه المخلفات إما على سطح الأرض أو مدفونة في جوف الأرض .

## توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية



شكل رقم (١) يمثل بعض من الخامات الطبيعية ( طومسون ٢٠١٥ - كارتر ٢٠٠١

- **خامات طبيعية نصف مصنعة:** وهذه الخامات هي من أصل طبيعي لكن تم إجراء بعض العمليات الصناعية عليها وتقسم إلى (قطان، ٢٠١٥):

أ. خامات مصنعة من أصل نباتي : مثل الأخشاب المعالجة ،الألياف النباتية ، الأنسجة القطنية

ب. خامات مصنعة من أصل حيواني ،مثل أنسجة الحرير المأخوذة من دودة القز ، جلود وفراء الحيوانات المدبوغة ، عظام وقرون وجلود الحيوانات التي تم معالجتها ، خيوط الصوف .

## توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية

**خامات صناعية :** تقسم الخامات الصناعية إلى (فتون، ٢٠٠٦) :

أ. خامات مخلقة ، وهي الخامات التي تم اعدادها بالأساليب الكيميائية البحتة مثل :  
المطاط الصناعي ، النايلون ، رقائق الألمنيوم ، والبلاستيك .

ب. خامات نصف مخلقة ، ويطلق على هذه الخامات بالخامات نصف المصنعة لأنها تمر بمجموعة من المراحل حتى تصل إلى الشكل النهائي الذي يمكن المستهلك من استخدامها مثل :الخامات المصنعة من أصل معدني وهي : النحاس والمواسير والأنابيب ،والذهب والفضة . والخامات المصنعة من البترول ومشتقاته مثل : البولي أستر واللدائن والخيوط المصنعة .



الشكل ٢: تمثل بعض من الخامات المصنعة (محاسيس ،٢٠١٥)(الذويبي ،٢٠١٣)

### الخامة وعلاقتها بالمشغولة الفنية:

إن الأشغال الفنية مثل غيرها من الأعمال الفنية، تحتاج إلى العديد من التنظيمات التي تدعى بـ القيم الفنية وتهتم بالاتزان والتناغم والإيقاع وغيرها . لذلك تتناغم الأشغال الفنية عن طريق مواصفات الخامة وتتفاعل مع حس وإبداع الفنان . ولقد تفاعل الفنان في الحركات الفنية المتطورة عن طريق الوسائط التشكيلية التي إتاحتها التكنولوجيا والصناعات الحديثة ، وبانت الأشغال الفنية لا تعتمد على الخامات التقليدية وحسب بل تم إدخال خامات مصنعة أو مدمجة بين المواد الطبيعية والكيميائية ، فقد عملت التكنولوجيا الحديثة على توفير العديد من الخامات والتقنيات للفنان ، وهذا الذي برز عن المجتمع الصناعي الذي اعتمدت فنونه على العديد من الخامات والمهارات بالإضافة إلى المستهلكات والمنتجات ( فيومي ، ٢٠٠٦).

لقد تبدلت مفاهيم الفن الحديث والمتطور وبشكل خاص حول استخدام خامات معينة لفن من الفنون ، فلم يعد الفنان يعبر عن فن من الفنون من خلال خامة معينة تخص مجاله الفني فقط (البهنسي ، ١٩٩٧).

ومن هنا لم تعتمد الأشغال الفنية الحديثة على الخامات التقليدية المعروفة مسبقا في نطاق الأشغال الفنية ، فقد أصبحت خاماته متنوعة ومتعددة ، ومنها الخامات الطبيعية والخامات المصنعة (الجاهزة)، والخامات المخلفة حديثا أي التي صنعتها التكنولوجيا الصناعية ، من خلال الاستفادة من الخامات والوسائط التشكيلية والجماليات والقيم التي تحقق إبداع المشغولة الفنية ، وذلك لتمتع تلك الوسائط بخواص شكلية وحسية متعلقة بطبيعتها ووظيفتها (صالح ، ٢٠٠٢).

ومن هنا يظهر لنا أن المشغولة الفنية هي نوع من أنواع الأعمال الفنية التي تتمتع بالعديد من المدخلات ، التي تبرز تحت ظل وحدة الموضوع الفني ، وهو ما يسمى بالعمل الفني المتكامل في البناء (قطان ، ٢٠١٥).

## **توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية**

وهذا يشير إلا أن مجال الأشغال الفنية ، يتمتع بمجموعة من النقاط التي يمكن انجازها ، ويعد الفنان العامل في مجال الأشغال الفنية ، فناً كاملاً ومبدعاً، وقادر على بناء العمل الفني ، وإبداعه من خلال قدرته على امتلاك المهارات الأساسية لممارسة الفن من خلال استخدام خامات متنوعة وصولاً إلى تقنيات الأداء الفني ، ومن هذه النقاط ما يلي (قطان ، ٢٠١٥) :

١. يتمتع الهيكل التشكيلي للمشغولة الفنية بالتعدد، إذ أن المشغولة الفنية تحتوي على العديد من معاني وقواعد التشكيل وأساس التعبير عن المشاعر ، بالإضافة إلى أسس التصميم في تشكيل البناء وزخرفته ، للحصول على القيم الفنية ، عن طريق العمل الفني المتنوع الرؤى والخامات والطرق الفنية .

٢. أما بالنسبة لأهمية التقنيات وطرق التنفيذ والمهارات التطبيقية للأداء الفني ، فإنها تمنح الفنان الحرية في التعبير ، وتتمتع بالتميز والتفرد الخاص بالفنان ، وأيضاً تعطي الشمول للعمل الفني ، لاعتمادها على المهارات الخاصة بالفنان المتميز ، في الوقت الذي لا يظهر اي نوع من التصريح ، بين هذه التقنيات وطرق التنفيذ ، وهذا يبين تمكن الفنان المتميز ، ومهارته على الأداء ، دون أن تفقد الخامة قيمتها ضمن العمل الفني ، وأيضاً المشغولة الفنية تختلف عن غيرها من الفنون الأخرى ، إذ أنها تتمتع بتنوع الأطر الفنية وفق نوعية العمل الفني ومهمته.

٣. يمكن الوصول إلى جميع مداخل تجريب الاتجاهات الفنية الحديثة ، لصنع المشغولات الفنية ، إن هذا التعدد في التصاميم والخامات والتقنيات ، تجعل الفنان المجرب في بحث المستمر ، للحصول على حلول غير تقليدية ، تدمج بين التصميم والتعبير والخامات الوسيطة ، ومن هنا يظهر إن التجريب من أهم مراحل التعبير الفني في المشغولة الفنية .

## **توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية**

٤. أما بالنسبة للخامة ، فهي المادة قبل أن يتم تشكيلها من قبل الفنان ، وبعدها تتحول إلى مادة جمالية عند تشكيلها .

تحمل المشغولة الفنية قيماً تشكيلية وتعبيرية ، وتحتوي على كل ما هو مادي ، وتتميز بصفة البقاء من المواد الطبيعية ، مثل الأحجار والأخشاب والمعادن ، وما هو ناتج من مواد كيميائية مثل البوليستر والبلاستيك ، وما هو مصنع على شكل قوالب وأشكال جاهزة من مخلفات الصناعات الحديثة ، والمقصود به كل ما تحمله البيئة من مواد يمكن تشكيلها ، وتحقيق أفكار الفنان .

### **توظيف تقنيات الخامة في القيم التعبيرية والجمالية للمشغولة الفنية :**

يعتمد هذا المفهوم على جمال الخامة ، وتعدد التقنيات المستخدمة في توظيف الخامة في الأشغال الفنية ، عن طريق الاستفادة من العمليات المتعددة للتقنية التي تتمتع بها كل خامة على حدة ، فيوجد العديد من التنوع مثل التنوع بالمظهر الشكلي مثل الجلود الطبيعية والصناعية ، أو استخدام عمليات النسج في الجلد بأشكال مختلفة أو استخدام الخيوط والحبال المتعددة الأشكال ، أو استعمال تقنيات التصفير أو إضافة العديد من الخامات إلى الأقمشة والجلود ، بالتالي فإن التقنية المستخدمة للخامة تساعد على تشكيل الجانب الإبداعي للمشغولة وإظهار الجانب الإبداعي والمهاري في تنفيذ وإعداد الخامات (فيومي ، ٢٠٠٦).

عندما يتمتع الجانب التشكيلي التعبيري للخامة في المشغولات الفنية برؤية إبداعية فإنه يوضح الجوانب التي يبدها الفنان ويضعها لتكملة الزينة وليس فقط استخدام التقنية ، على الرغم من إن استخدام التقنيات يعطي الإلهام الأساسي للمشغولة الفنية إلا أن الجانب الرئيسي في المشغولة الفنية هو إظهار الجوانب التعبيرية للشكل بطريقة جمالية ، إذ أن الخامة والشكل والتقنية تعتبر من المجالات الإبداعية ، من دون استخدامها في موضوع مباشر ، وذلك لأنها تحتوي على الفكرة فيكون دور الفنان في تأملها والتفاعل معها ، وتوظيفها دون وجود موضوع

## **توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكبية والتعبيرية**

معين لا يقصد بها عدم وجود موضوع فني للمشغولة ، بل انه يوجد موضوع معين أو رؤية تتفاعل عن طريق نظام التقنيات المعتمد على طبيعة الخامة المستخدمة كوسيط تشكيلي أو العمل على تغيير الفكر العام في استخدام تقنية معينة لخامة معينة . ويظهر الارتباط الكبير بين الخامات والتقنيات والطرق المستخدمة في المعالجات لمجال الأشغال الفنية والتي تساعد في الرؤية التشكيلية التعبيرية للمشغولة وفهم الموضوع الفني لها ، ويبرز ذلك من تنوع تلك التقنيات ، حيث يشكل التعبير التقني الجمال الظاهر على العمل الفني ، فالعمل الفني يشير إلى الصدف في صنع المشغولة الفنية ، وحجم العمل الفني يعطي للفنان مجالات واسعة للاستمتاع بقدرته ومهارته ، وأيضا تطوير الموضوعات وإبراز الغايات الجمالية . ( فيومي ، ٢٠٠٦ ) .

### **خواص الخامات في تشكيل المشغولات الفنية الحديثة:**

لقد لعبت الخامات دورا مهما في حياة الإنسان البدائية الأولى ، وساعدته على التكيف في حياته والظروف البيئية المحيطة به لان الإنسان يسعى دائما إلى الحياة الفضلى ، والعمل على تغير وتطوير الحياة بشكل مستمر لإيجاد جو يتلاءم مع نمط حياته . وفي بداية القرن العشرين حيث ظهرت أهمية القيم الجمالية وتقديرها وظهور مصطلحات فكرية جديدة عملت على تغيير مظاهر العلاقات التشكيلية في الفن وبالتالي عملت على تغيير معايير الحكم الجمالي على الفنون والأعمال الفنية (فيومي ، ٢٠٠٦)

توجد العديد من الخواص التي تتمتع فيها الخامات في تشكيل الأشغال الفنية الحديثة ومنها ما يلي (فيومي ، ٢٠٠٦) :

١. الخواص الميكانيكية : وتتضمن الانتقال ، الصلابة، المطاطية ، مقاومة القطع ، ومقاومة الشد
٢. الخواص الكيميائية والفيزيائية : حيث تتفاعل الخامات مع البيئة المحيطة وتتأثر بها ، ومثال على ذلك انه عند إبقاء الجلود الطبيعية غير المدبوغة لمدة من الزمن فان

## **توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية**

لونها سيتغير ، ومن هنا نستخدم المعالجات الكيميائية للمحافظة على جودة وألوان الخامات ، وتتشكل في التأكسد ، والصبغات ، و التآكل ، والمحاليل الكيميائية .  
٣ . الخواص الإدراكية لسطح الخامة : وهي المظاهر البصرية للسطح المتمثلة في اللون والشفافية والملمس والمظهر .

### **القيم التعبيرية والتشكيلية لخامة الاشغال الفنية:**

تعد القيم التشكيلية والتعبيرية ، الأساس في إصدار أحكام القيمة في المشغولة الفنية ، والخامة هي الوسيط اللازم لبناء الشكل والتعبير فهي التي تؤثر وعلى علاقة وثيقة بقيمة العمل الفني ، فيغيرها لا يمكن أن يكون للعمل شكل يتم إدراكه والحكم عليه ، ويعتمد الحكم على العمل الفني على مقدار نجاح الترابط بين الخامة وجميع العناصر المتبقية لإبراز أهمية العمل وتعد هذه القيم التشكيلية أو التعبيرية المحصلة الناتجة من صياغة الخامة وتنظيمها ( الشيخ، ٢٠١٢).

تظهر قيمة العمل الفني من اجتماع عناصره الثلاثة (الخامة والشكل والتعبير ) وتعتمد قيمة كل عنصر على علاقته بالعناصر الأخرى ، فمن المهم بيان خصائصها في تقييم العمل ، من حيث قيمته التشكيلية والتعبيرية . ويظهر التعبير الهدف والفكرة التي يحتويها الفنان ليظهرها في عمل جمالي يشمل على عناصر منظمة تتفاعل معها الأحاسيس الإنسانية ، ومن هنا لا يمكن أن يكون للتعبير جوانب إيجابية إلا عندما يتفاعل مع الخامة والشكل ، إذ انه لا يوجد عمل بلا شكل أو خامة ، يقوم الفنان في بداية العمل الفني بالتفكير في اختيار الخامة وصياغة الشكل ضمن تنسيق معين ، للوصول إلى أقصى قيم تشكيلية وتعبيرية في المشغولة الفنية (الشيخ، ٢٠١٢) .

ومن هنا فان العمل الفني لا يحتوي في نفسه على القيم التعبيرية ، والحكم على العمل الفني ليس له صحة موضوعية ، وذلك لان التعبير لا يوجد في العمل الفني ، وهذا يظهر من خلال اختلاف أحكام وآراء الناس على التعبير على عمل فني معين ، فالتعبير هو قيمة يتم إسقاطها على العمل الفني من قبل الأشخاص ، لذلك فان جانبنا من هذه القيمة

## توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية

تعتمد على الإنسان وعلى خبراته وأفكاره التي تؤثر على رؤيته الإدراكية ، والجانب الأخر يهتم بالشكل الذي يعبر نظامه وترتيبه على ما يحتوي بشكل قوي ، ومنها يصبح لهذا الشكل قيمة جمالية ، من خلال ارتباطها بمضمون العمل الفني ، وعند التقاء هذه القدرة والمهارة عند الفنان مع العمل ، يبرز نجاحه في الوصول إلى التعبير الخارج من وحدة العمل الفني (قطان ، ٢٠١٥).

وتوجد علاقة وثيقة بين القيم التشكيلية والقيم التعبيرية ، إذ أن أساس القيم التشكيلية هو البناء الشكلي للعمل وتنظيم العناصر ، وهي تمثل الجانب المادي للعمل الفني ، ويمكن استنباطها واختيارها في العمل الفني ، أما بالنسبة للقيم التعبيرية فهي العنصر المعنوي والحسي المرتبط بين العمل الفني وما يحتوي من هيكل له قيمة تشكيلية ، ومن المعروف أن العمل الفني الجيد الذي يشمل على القيم التشكيلية ، يحتوي أيضا على قيم تعبيرية ذات معنى ومضمون بنفس المستوى ، لتعطي مع بعضها البعض نظام تشكيلي وتعبيري متكامل للعمل الفني (قطان ، ٢٠١٥).

### أمثلة لأشغال فنية حديثة:



شكل ( ٣ ) الرسم على الزجاج في لمشغولات الفنية الحديثة (٢٠١٤)

## توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية



شكل ( ٤ ) مشغوله فنية حديثة باستخدام الاخشاب (نخيلة، ٢٠١٤):



الشكل ( ٥ ) تشكيل خشبي باستخدام الرقائق الخشبية للفنان إريك تارديف (Eric Tardif)

[http://www.ericardif.com/gallery\\_ovo\\_eng.html#5](http://www.ericardif.com/gallery_ovo_eng.html#5)



"The Nest" by Eric Tardif, Canada

الشكل ٦: استخدام الرقائق الخشبية للفنان تكسبار (Txaber)

[http://txaber.net/wp-content/uploads/Just\\_03.png](http://txaber.net/wp-content/uploads/Just_03.png)

### الخاتمة والنتائج:

تناولت هذه الدراسة الخامة وارتباطها الوثيق بأهمية المشغولة الفنية ، وان قيمة العمل الفني يظهر من خلال مقدار النجاح في العلاقة بين الخامة وباقي العناصر (الشكل والتعبير) . فعلى الفنان المبدع انتقاء الخامة المناسبة لإبراز جمال المشغولة الفنية والقدرة على الإبداع ، وتظهر القيم التشكيلية للمشغولة الفنية من خلال ارتباط العناصر الناجح وإبراز القيم والأسس في سبيل الحصول على وحدة العمل وبما يتناسب مع مضمونه وفكرته ، وهي الجانب المادي الذي يمكن قياسه واختياره وتقييمه ، أما بالنسبة للقيم التعبيرية فهي قيم نسبية يمكن الوصول إليها من خلال وضوح درجة القيم التشكيلية في العمل الفني ، إذ أنها ترجع إلى إبداع الفنان وقدرته على إعطاء العناصر التشكيلية نظاما يبين تفاعل العناصر الحسية للخامة والهيكلة للحصول على فكرة العمل الفني والمشغولة الفنية .

كما و توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج و أبرزها :

١.

وجد العديد من الأهداف التي يسعى لها الفنان في المشغولة الفنية وهي تنمية قدراته الإبداعية ، وتحقيق احتياجات الحياة اليومية ، وإيجاد التفاعل بين الفنان والمجتمع .

## توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية

٢.

لم تعد تعتمد الأشغال الفنية الحديثة على الخامات التقليدية المعروفة مسبقا ، فقد أصبحت خاماته متنوعة ومتعددة ، ومنها الخامات الطبيعية والخامات المصنعة (الجاهزة)، والخامات المخلفة حديثا.

٣.

وجد العديد من الخواص التي تتمتع بها الخامات وعلى الفنان المبدع التفكير جيدا قبل انتقاء الخامة من خلال معرفة خصائص هذه الخامات والتأكد بما هو مناسب للمشغولة الفنية الحديثة.

٤.

ظهر قيمة العمل الفني من اجتماع عناصره الثلاثة (الخامة والشكل والتعبير ) وتعتمد قيمة كل عنصر على علاقته بالعناصر الأخرى.

٥.

لخامة دور أساسي وبارز في إبراز القيم التشكيلية والتعبيرية للمشغولة الفنية.

٦.

ظهر القيم الشكلية للمشغولة الفنية من خلال ارتباط العناصر الناجح وإبراز القيم والأسس في سبيل الحصول على وحدة العمل وبما يتناسب مع مضمونه وفكرته.

٧.

لقيم التعبيرية للمشغولة الفنية هي العنصر المعنوي والحسي المرتبط بين العمل الفني وما يحتوي من هيكل له قيمة تشكيلية.

٨.

لعمل الفني الجيد الذي يشمل على القيم التشكيلية ، يحتوي أيضا على قيم تعبيرية ذات معنى ومضمون بنفس المستوى.

### التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ، توصي الباحثة بما يلي:

## توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية

١. لاهتمام باختيار الخامة المناسبة من قبل الفنان وتوظيفها في المشغولة الفنية الحديثة بكل إتقان .
٢. لاهتمام بالقيمة الشكلية للمشغولة الفنية لما لها تأثير على القيم التعبيرية في تلك المشغولة .
٣. مل الدراسات وضرورة الاهتمام بالتقنية الحديثة في عرض وبناء الأعمال الفنية الحديثة .
٤. لتركيز على ارتباط عناصر المشغولة الفنية للوصول إلى القيم الشكلية والتعبيرية المراد الحصول عليها .

### المراجع

- الدمرداش ، حسني أحمد محمد (١٩٩٠م ) : الإمكانيات التشكيلية للدائن الصناعية كمدخل لايتكار حليات فنية معاصرة، رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان كلية التربية الفنية ، قسم المجالات الفنية التطبيقية ، القاهرة .
- بحى ، أحمد حمود ، ( ١٩٩٤ م). في فلسفة التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، ط ٤
- لاحمد ، احمد (٢٠٠١). الخامة ودورها في عملية التعبير النحتي، مجلة جامعة دمشق ، المجلد (١٧) ، العدد (٢)، قسم النحت ، كلية الفنون الجميلة .

## توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية

- عبد المعطي، فاتن سعد الدين(١٩٩١). "توليف الخامات على سطح الصورة في مجال التصوير المعاصر"، دراسة تجريبية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- طب، محمد اسحق ( ١٩٩٤ ). "المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث وأثره على القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كلية التربية الفنية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- عجم أفاظ الحضارة الحديثة (١٩٨٠م). معجم اللغة العربية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - مصر .
- طان ، وليد بن محمد علي (٢٠١٥). خطة بحث لبدائل الخامات والأدوات لمقرر التربية الفنية، .
- يومي ، فتون فؤاد عبدالقادر (٢٠٠٦) . الأشغال الفنية بالخامات المصنعة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة، قسم التربية الفنية .
- وقي ، إسماعيل (١٩٩٧). الفن والتصميم ، القاهرة ، زهراء الشرق .
- سين ،ماجدة (١٩٩٦).بناء منهج الفنون الجميلة في ضوء احتياجات المجتمع مجلة دراسات تربوية واجتماعية،كلية التربية ،جامعة حلوان ،العدد (٣-٤) ،المجلد الثاني ،القاهرة،
- لشفيق ، الشفيق بشير و أبو حميدة، مازن زكي (٢٠١٣). فعالية برنامج مقترح

## توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية

لتحسين القدرات الابتكارية لدى طلبة الأشغال الفنية بكلية الفنون الجميلة، جامعة الاقصى ، فلسطين ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد ١٤ ، المجلد (٢).

هنسي ، عفيفي(١٩٩٧). من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن ، دار الكتاب العربي ، القاهرة.

الح ، محمود حامد محمد (٢٠٠٢) : الوسائط التشكيلية المستحدثة كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية ،بحوث في التربية الفنيةوالفنون ، جامعة حلوان ،كلية التربية الفنية ، المجلد السادس ، العدد السادس.

زام ، ابو العباس محمود (١٩٨٢). تصميمات زجاجية ذات الطابع الشعبي المصري ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقيةجامعة حلوان .

لشيخ، علي عبد الرحمن عبدالله (٢٠١٢). توظيف الإمكانيات التشكيلية و التعبيرية لخامة الزجاج لإنتاج مجسمات نحتية معاصرة: دراسة تجريبية، استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية النوعية في التربية الفنية "تحت" ، جمعة القاهرة ،كلية التربية النوعية .

كي ، رحاب احمد (٢٠١٢). استحداث صياغات نسجية معاصرة باستخدام منتجات سابقة من التجهيز من البيئة الشعبية بمحافظة اسيوط (دراسة تجريبية )،استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير التربية النوعية في التربية الفنية (نسيج)، جامعة القاهرة ، كلية التربية النوعية .

خيلة ، ياسمين منير فايز (٢٠١٤). المفاهيم الفلسفية للتجريدية العضويةودورها في مجال اشغال الخشب.

## توظيف الخامات في الأشغال الفنية الحديثة وقيمتها الشكلية والتعبيرية

• حاسيس ،خالد ارشيد (٢٠١٥). الأخشاب المصنعة وأثرها على التصميم الداخلي ،رسالة ماجستير ،جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا.

• لذويبي ،شاكرك بن عواض بن وصل الله (٢٠١٣). القيم الفنية والجمالية للمشغولات المعدنية في العصر المملوكي كمدخل لإثراء أشغال المعادن في مجال التربية الفنية، متطلب تكميلي للحصول علنالماجستير في التربية الفنية، جامعة ام القرى ، قسم التربية.

• هدي ،ايناس ( ٢٠١٤). الرسم على الزجاج - المرحلة الثالثة - . جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التربية الفنية .